حديث صاحب الجلالة لوكالة الأنباء التونسية

أدلى صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني بحديث لوكالة الأنباء التونسية قبيل انعقاد الدورة الثانية لمجلس رئاسة اتحاد المغرب العربي بتونس تطرق فيه جلالته لعدة قضايا تتعلق باتحاد المغرب العربي :

سؤال :

ما هي الحصيلة التي يمكن يا صاحب الجلالة حسب تقييمكم وضعها حتى الآن لمسار بناء المغرب العربي منذ التئام قمة زيرالدة بالجزائر؟

جواب صاحب الجلالة :

إن الحصيلة جد إيجابية ويمكن توزيعها على فترتين متكاملتين، انطلقت الفترة الأولى في زيرالدة، عندما تم أول لقاء قمة مغاربي وتوجت هذه الفترة بقمة مراكش المؤسسة لاتحاد المغرب العربي. وخلال هاته المدة اجتمعت اللجان المغاربية التي هيأت الإطار القانوني والتنظيمي للاتحاد ووضعت خطة العمل المشترك في مختلف الميادين القطاعية. أما المرحلة الثانية التي ابتدأت في 17 فبراير 1989 بإنشاء اتحاد المغرب العربي، فقد تميزت بوضع الهياكل التي نصت عليها معاهدة مراكش، تلك الهياكل التي شرعت في ممارسة مهامها بعزم وجدية مثل مجلس الشورى ومجلس وزراء الخارجية ولجنة المتابعة والأمانة العامة.

وجدير بالذكر أن هذه الفترة شهدت أنشطة مغاربية مكثفة، سواء على الصعيد الحكومي أو على صعيد الجمعيات والخواص. وتعبر كلها على حيوية المشروع المغاربي ومدى انسجامه وطموحات شعوبنا.

سؤال : لقد تبين أن بعض المشاكل الثنائية التي كان يفترض أنها أصبحت في عداد الماضي بعد قيام اتحاد المغرب العربي مازالت قائمة.

ألا ترون يا صاحب الجلالة أن المشاكل تؤثر اليوم سلبا في عملية البناء المغاربي؟

جواب جلالة الملك :

لعل بناء أي مجموعة يتطلب باستمرار الخيار بين أمرين : إما التركيز على ما يجمع الشمل أو الوقوف المحرج عند ما يفرق. والحالة هذه قناعتي أن الأفضل سياسيا وأخلاقيا وموضوعيا هو التركيز على ما يوحد هذا لا يعني أن هناك عصى موسى متوفرة لمحو نقط الإختلاف، لكن يصح القول إذا كانت الإرادة السياسية قائمة، أن كل العقبات يمكن تطويقها وحلها في إطارها الطبيعي وكثيرا ما يكون الزمن أمهر الإستراتيجيين.

سؤال :

إن نسق وحجم تنقل الأشخاص والبضائع بين البلدان المغاربية مازال دون طموحات شعوب المنطقة التي تجمع بينها روابط عديدة

هل أن مغربا بلا حدود هو في نظركم أفضل أداة لتحويل اتحاد المغرب العربي إلى حقيقة ملموسة؟



جواب جلالة الملك :

بالطبع إن أحد الأهـداف الأساسية التي يصبو إليها الإتحاد هي العمل تدريجيـا على تحقيق حرية تنقل الأشخاص وانتقال الخدمات والسلع ورؤوس الأموال داخل مجموعتنا كما نصت على ذلك المادة الثـانية من المعـاهـدة. والعمل التدريجي يعني الأخـذ بعين الإعتبار المعطيـات الموضـوعية، أكـانت اقتصادية أو بشريـة أو أمنية أو غيرها حتى يتسنى تشييـد مغرب عربي بلا حدود على أسـس مدروسة ومضبوطة مرتكزة على تقييم دقيق للإمكانات المتوفرة والتحليل الواقعي البناء.

هذا الأسلوب هو الذي من شأنـه أن يكون أحسن أداة لتحقيق الأهداف التي أنشىء من أجلها اتحاد المغرب العربي.

سؤال: مـاهي يا صـاحب الجلالة الأعمال التي يتوجب على اتحاد المغـرب العربي القيـام بها لرفع التحـديـات الموجهة إليـه والتي ستترتب بـلا شك عن قيـام السـوق الأوروبية الموحـدة في مطلع سنـة 1993.

جواب جلالة الملك :

قبل كل شيء، يجب أن نتخلص من المركبـات بـالنسبة للسـوق الأوروبيـة الموحدة المرتقبـة في مطلع 1993. فكثيرا ما نخشى الأشباح وننظر إلى السلبيات ولا نستغل كل الطاقات. فالمفروض أن نعتبر السوق الأوروبيـة الموحدة كفضاء يتسع فيه المجـال لتقوية وجـودنا وتكثيف مبادلاتنا وتطـوير اقتصادياتنا. وعلى أي حال، فإن العلاقات مع المجموعـة الأوروبية من المحاور العامة التي نتدارسها في إطار اتحادنا، حتـى تكون هذه العلاقـات منسجمة مع علاقاتنـا الثنائية ومتكاملـة معها. وفي هذا المجال لا يفـوتني أن أشير إلى ما تكتسي بالنسبـة لبلداننا وضعية الجاليـة المغاربية في أوروبـا من أهمية خـاصـة. وما من شك أن اتحاد المغـرب العـربي بحكم مـوقعـه الجيوستراتيجي ووزنـه الإقتصـادي والبشري يعد مخاطبا ينصت له في «سياسة التقارب» التي قد تحددها المجموعة الأوروبية.

22 جمادى الثانية 1410 ـ 20 يناير 1990